

هذا المعنى حركة خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً ما تعين العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الأيدي وتفسير السحن وهي إذا استعملتها بهذا المعنى فالغالب أن تلحقها بوصف يدل على ذلك، فيقول : (قد رجل عظيم) وفي هذا المثل يقال تارة : (فديد الخ) وأخرى (فرد يد الخ) وأحياناً (فد ايد) أو (فد يد) وإنما بسطت الكلام في هذه الكلمة لشيوع استعمالها.

كيف نقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال : منتصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرِب لعدم القدرة على العمل لفقدان أسبابه أولقة المساعدين على إبرازهِ إلى عالم التحقيق .

(الباقي للاتي)

(صراج)

(النجف)



الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وبضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسمونها اليوم بعضهم) قرية العلماء هي بليدة مبنية على كهف ذي صخور وحجاره، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناح الغرب ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر في عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون

مساحتها ٢٨٠ كيلومتراً .

يبلغ عدد بيوتها ١٥٠ وسكانها نحو ألف رجل . وهم ينقسمون إلى خمس عشائر وهي :

الاولى : (عشيرة الشويخات) (بالتصغير) وهم من (الجبور) ويبلغ عدد رجالها ١٦٠ ، ورئيسهم اسعد الطه .

والثانية : (عشيرة البوجمة) ومقدار رجالها مائة وشيخهم عتوي الجدوع .

والثالثة : (عشيرة البومدال) وعدد هم ٦٠ رجلاً وزعيمهم عيد الله الرشيد .

والرابعة : (عشيرة المواشط) يزعم في سبب تسميتهم هذه انهم من نسل عجزوز كانت ماشطة لانساء الخلفاء العباسيين . ورجالها مائة واربعون ورئيسهم محمد الملا خليل .

والخامسة (البوحيدر) وهم عبارة عن ١٤٠ رجلاً وعميدهم احمد الشهاب .

وبين هؤلاء الاشراف اجناب دخلاء لا يرجعون الى عشيرة مسماة اومنسوبة .

وكل هؤلاء الناس على مذهب الشافعي من مذاهب اهل السنة . وهم كثيرو التعصب وفيهم بعض الحنفية . - والرئاسة الكبرى فيها هي لاسعد الطه السابق الذكر .

اما ائمة اصحاب هذه القرية ففصيحة الا انهم يلفظون الراء المهملة

غنياً معجزة كايضعل اهل الموصل وتكريت ويهود بغداد ونصاراها .
والظاهر ان هذه اللغة قديمة في دار السلام وما جاورها شمالاً وجنوباً
فقد جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو على مارواه ياقوت في معجم
الادباء ما هذا نقله : حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو : ان عضد الدولة
الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماماً يصلى به واقترح عليه ان يكون جامعاً
الى العلم بالقرآنة العلم بالعربية . فقال : ما عرفت من قد اجتمعت فيه
مطلوبات الملك الا ابن جرو احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم
عبيد الله بن جرو الاسدي . فقال : ابنته الينا . فجاء به وصلى بعضد
الدولة . فلما كان الغد وافى ابو علي وسأل الملك عنه . فقال : هو كما
وصفت الا انه لا يقيم الرآة اى يجعلها غنياً كمعادة البغداديين في الاغلب
فقال : ابو علي لابن جرو ورآه كما قال عضد الدولة : لم لا تقيم الرآة ؟
فقال : هي عادة للسانى لا يستطيع تغييرها... الى آخر الرواية . هذا فضلاً
عن ان صاحب المزمع ذكر في ١ : ٢٦٩ ان جعل الرآة غنياً لغة
معروفة عند العرب .

وابنية هذه البلدة بالحجارة والجص لا بالآجر او بالطين
فقط او بالطين والطين معاً واغلب اشغال رجالها مكاراة
الدواب والبذرة واتخاذ الاكلاك (١)

(١) الكلاك : مركب يتخذ اهل العراق من الطروف والازفاق تنفخ
وتشد بعضها الى بعض ويوضع فوقها مرادى كبيرة تربط ربطاً محكمًا ويخدر
بها المراكب بجارى الانهار ان كبيرة وان صغيرة . وقد يمد على المرادى الراح

والعبرات . (٢)

خشب اوحصر (جمع حصير) تجنباً لارطوبة او هرباً منها . وقد سماه العرب (الطوف) او (العامة) ووجه التسمية في كلتا اللفظتين بين . واما الكلك فقد استعملها العرب المولدون ايضاً في كلامهم . لكنها دخيلة في لسانهم لان مادة كلك غير موجودة في لغتهم . وقد ذهب بعضهم الى انها فارسية الاصل وان الاصل فيها كالك بالف بين الكاف واللام وان معناها الاصل : القصب . لكن اذا كان هذا هو المعنى الاصل كما كتبه السيد ادى شير في الالفاظ الفارسية المبررة ص ١٣٧ فما ابعد الكلك عنها ! الا ان اللفظة في الفارسية هي كلك بدون الف . فاذا كانت مقصورة عن كالك فليس ذلك بعيد . وحينئذ تكون كالك بمعنى كاله وهي الفقه اي الدبة او الدبابة اليابسة وهي القرعة ايضاً يتخذها البعض مركباً يعبرون بها النهر . لان لفظ كاله بالفارسية عدة معان ومن جعلها الفقه المذكورة .

وقد يحتمل ان الكلك لغة في الكلب بالارامية كما ورد ذلك في كتبهم ومما جهم وقلب الباء كافاً معروف في العربية ايضاً ومثله : اقلت وله كايص اوبصيص . قاله ابو عبيد . راجع الصحاح والزهر (١ : ٢٦٩) وقد يسمى الطوف بهذا الاسم لانه يعوم على وجه الماء عوم هذا الحيوان او لان بعضهم كان يتخذ سلع هذا الحيوان مركباً له بعدان يتفخه ويشد فيه . ويسمى صاحب الكلك او الذي يسيره كلاكاً وتجمع كلك على اكلاك .

(٢) العبارة كالكلك الا انها اصغر منه . وقد يتوسع معناها فيراد بها الكلك ايضاً . وعدة اجربة الكلك الكبير ثمانية . وقرب العبارة الكبيرة اربعمائة ولا يدخل في تركيب الكلك غير الخشب . اما العبارة فيدخل في تركيبها الخشب والحطب والقصب . ويكون راس المقذاف من القصب يسوى بهيشة راس مقذاف الخشب الا انه طويل جداً وغريب الشكل واما يده فتكون من الخشب . ويسمى ما يوضع في راسه من القصب : الصفة او الصبة وزن قبة .

وامام البلد على شفا الكهف قبة لمرقد الامام محمد الدورى الذى يصحفه عوام البلدة فى هذه الايام فيقولون « محمد الدر » بضم الدال المهملة وتشديد الراء . قال عيسى القادرى البندنجى فى كتابه جامع الانوار : ان هذا الشيخ ينتهى نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر مشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبه ، توفى فى قرية الدور . ه . ه . ولا نعلم اذا كان هو المقصود من كلام ياقوت الحموى فى معجمه معجم البلدان فى مادة دور سـ امراً قال : « فيها محمد بن فرخان بن روزبه ابو الطيب الدورى : حدث عن ابي خليفة [الجمحى وغيره] احاديث منكرة ، وروى عن الجنيد حكايات فى التصوف . ه . ه . وزاد فى التاج : « مات قبل الثلاثمائة » ، وقال الذهبى : قال الخطيب : غير ثقة . »

ويزعم اهل الدور ان قرية الدور سميت باسمه من قولهم : قرية الدرثم مدوا الضم فقالوا الدور . وذلك تجنباً للالتباس من قولهم : « در » التركية ومعناها : قف . وهذا من سوء التأويل لجهلهم ان القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الامام المذكور .

اما المحل المدفون فيه محمد الدورى فهو عبارة عن حـ و مربع الاركان يبلغ طول كل ركن منه قراب ٣٠ متراً وفى وسطه قبة معقودة بالجص والطابق القديم مربعة الاركان من الاسفل . يبلغ طول كل ركن منها نحو ٢٠ متراً . وتحته مصطبة عليها شبك من الخشب يبلغ طوله ثلاثة امتار وعرضه متراً واربعين سنتيمتراً وارتفاعه

مترين . ولهذا الامام زيارة يزورها اهل الدور في عصر كل خميس
ويطلبون منه حاجاتهم ويندرون له التذور ويقربون له القرابين وفي
الدور خمسة مساجد اولها : الجامع الكبير ويزعمون انه من ابناء
عمر بن عبد العزيز ولا اثر هناك من كتابة وغيرها بحقق زعمهم .
اما اليوم فهو عبارة عن بهو كبير يبلغ مسافة محيطه زهاء ١٥٠ متراً
وقد سقط من حائطه شيء من طواره وفيه رواق معقود على ست دعائم
ويبلغ ارتفاع حائطه ٨ أمتار وفيه قبور اجداد آل مدلل منها : قبر الشيخ
عبد العزيز والشيخ حمد وفيه منارة يبلغ سمكها عشرين متراً وفي اعلاها
كتابة بارزة مخطوطة على البناء على شكل هندسي لم نهند الى قرآنها .
والمسجد الثاني يعرف بجامع السادة وهو مسجد صغير قديم الوضع
لا يعرف بانيه الاول ولما اخفى عليه الزمان جده قبل اربع سنوات فخذ
من الاعراب يعرف بالسادة وهم من سادة التميم (وزان زبير) من
عشيرة البووجهة . فنسب اليهم .

والثالث مسجد الشويخات وهو ايضاً قديم الوضع ولا يعرف بانيه .

والرابع مسجد المواشط وهو اليوم خرب .

والخامس جامع ابو حيدر وهو قديم البناء ايضاً لا يعرف من

عمره وقد خرب .

وفي ظهر الدور تجاه الشرق على بعد عشر دقائق تل يعرف بتل
البنات ولا تعرف من امره شيئاً ووصاف البلدان لم يذكره . ويبلغ
محيطه قراب ٣٠٠ مترو وسمكه ٢٠ متراً وفيه آثار اقاض . وفي شمال

غرابى الدور على بعد ٤٨ كيلومتراً نهر يعرف بنهر الحفر واقع فى ارض تسمى بارض نائفه . وفوقه بساعة ونصف حاور (هو بلسان العامة الوهدة بلسان العرب الفصحاء) يسمى الكلك . ويمتد الحفر الى مسافة ٦٠ كيلو متراً ويصب فى نهر الرصاصى (١) فوق راس الشارع اوفوق جامع ابى دلف بكيلومتر . وجدول من جداوله (واسم

(١) يظن ان الرصاصى هو الهروان الاعلى اوشعبة منه اوالقاطول الاعلى فقد جاء فى تقويم البلدان لابى الفداء : ٠٠٠ . القاطول الاعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجفرى ، ثم يسير بين انغرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها : (صولى) ، فاذا تجاوزها لا يسمى القاطول ، ويسمى حينئذ الهروان ، ولا يزال يمر فى قرايا (قرى) وبلاد ويسقيها حتى يعود ويصب فى دجلة اسفل من جرجرايا من الجانب الشرقى حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلاثون ٠ ٠ ٠ اه

وسمى بالرصاصى على رواية كثيرين من معمرى تلك السواحى لان ارض قوهته كانت مفروشة بالرصاص . وكان جانباً الفوهة مبنيين بالحجر الاصم وقد افرغ فى فرجه المتضامة مذاب الرصاص . وقد رأى بقايا هذا البناء المحكم من مات قبل خمسين سنة من الشيوخ المعمرين . ونظن ان هذه الرواية صحيحة اذ قد جاء فى كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته فى كلامه عن جينسا فى نواحى جلولا (ص ١٦٤) مانصه : ٠٠٠ حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعاليها نهر مرصص يجرى فيه الماء ٠٠٠ فيؤخذ من هذا ان الاكاسرة فى الزمان الماضى كانوا يبنون هناك بعض الابنية ويرصصونها لشدة البرد واخر فى هاتيك البلاد انى تتلف الابنية أو تملأها عن مواطنها . اما اليوم فلا تكاد ترى اثرأ من ذلك لان قوهة النهر قد طمت بما تراكم فيها من الرمال والاطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥ متراً لا غير .

الجدول عندهم شاحنة واللفظة من اصل ارمى معناها : سال وجرى)
يسمى الحديد (كزير) ولم نجد له ذكراً في كتب هذه البلاد .
وفوقه بمسافة ١٢ كيلومتراً في فتحة جبل حمرين (اى شعب هذا
الجبل) تل يعرف بتل الذهب . وهو على ضفة دجلة وقد اكل الماء
نصفه . ويباغ محيط الباقي منه نحو ١٣٠ متراً . وفوقه نجاء الشمال
الشرقى على مسافة ٦٠ كيلومتراً اعنى بعد ٥ كيلومتراً من صربى جبل
حمرين فى ارض الجبور تل يعرف عند اهل تلك الديار (بتل الماحوز)
ينزله نحو مائة بيت من اعراب الجبور وهم اهل ماشية واغنام وبيوتهم
من الشعر . اما التل المذكور فيصلح محيطه قراب ٣٥٠ متراً وسمكه
نحو ٢٠ متراً .

والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصر جليل
ولعله بنى للاشراف على العدو وحركاته . فقد قال صاحب اللسان فى
مادة محز اهل الشام يسمون المكان الذى بينهم وبين العدو
وفيه اسامهم ومكاتبهم « ماحوزاً » . وقيل : هو من حزت الشيء :
احرخته . وتكون الميم زائدة . قال ابن الاثير : قال الازهرى : لو كان
منه لقبيل محازناً ومحوزناً . قال : واحسبه باغ غير عربية . هـ .
قلنا نحن : الماحوز لفظ كلدانى اوسريانى (والاصح ارمى) معناه
الحصن او الحرز وايضاً البلدة او المدينة الصغيرة المسورة . وهم
يشقونها فى لسانهم من مادة محز . والاصح ان يقال من مادة حوز
ثم تأصلت فيها الميم لكثرة استعمالها كما يقول العرب : تذهب فلان

وهي من مادة ذهب . وعليه : فيكون (تل الماحوز) حرزاً حريزاً
كان قديماً على حدود ديار العدو للاطلاع على اعماله . اولعله كان
مدينة صغيرة دقت تحت الاقحاض وهي هذا التل الذي يشاهد اليوم .
على ان وجود اسم الماحوز بقرب الدور او بقرب سامراء يدفع
مستقري الآثار ومتبصيها الى القول انه هو قصر الماحوزة المذكور
في التاريخ والذي اسلفنا ذكره عن ياقوت الرومي في صدر المقالة لكنه
ليس به على التحقيق ، والذي يسوقنا الى هذا القول هو مقاله اليقوي
في كتاب البلدان ... وارفع البيان (اي بيان الجعفرية) في مقدار
سنة ، وجعلت الاسواق في موضع معتزل ، وجعل كل مريضة وفاحية
سوقاً ، وانتقل المتوكل الى قصوره هذه من المدينة اول يوم من المحرم
سنة ٢٤٧ واقام المتوكل نازلاً في قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة
ايام ، وقتل ثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ في قصره الجعفرى .
واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر
من رأى ، ماداً الى الموضع الذي ينزله ابنه ابو عبيد الله المعتز ليس
بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لاعمارة فيه فكان مقدار
ذلك سبعة فراسخ . . اه . فاذا عرفنا ان المسافة بين الجعفرية وبين
الموضع الذي ينزله المعتز ، وهو آخر البناء شرقاً ، هي سبعة فراسخ
والمسافة بين تل الماحوز ومنزل المعتز زهاء ١٤٠ كيلومتراً يتبين
للحال ان تل الماحوز ليس من قصور الجعفرية .

اما الجعفرية فلا تكاد ترى لها اليوم اثرأ يذكر ، بل ولا تسمع

بشيء بذلك على اثرها ، لانها لم تبق عامرة بعد وفاة المتوكل ولا سكنها احد بعده . قال البغوي « وولى محمد المنتصر بن المتوكل (بنى بعده وفاة ابيه) فانتقل الى سر من رأى ، وامر الناس جميعاً بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفرى ومساكنه واسواقه فى اسرع مدة وصار الموضع موحشا لا يسكن به ولا ساكن فيه ، والديار بلاقع كانوا لم تعرف ولم تسكن . ، فهذا هو السبب الوحيد لاهمال ذكر الجعفرية وعفا رسمها وانداس اثرها . —
ويوجد اليوم فى تكريت قوم يعرفون (بالجمافرة) والبعض يسمىهم (بالجعفرية) وتظن جماعة من اهل العراق انهم بقية من بقايا اولئك القوم الذين نزلوا الجعفرية ايام المتوكل وبقي هذا الاسم عليهم . —
والحقيقة انهم ليسوا كما يظن بهم ، بل هم من ولد رجل اسمه جعفر وقد اتسبوا اليه وهو جدهم الخامس .

الى هنا ينتهى ما كان فى غرضى — اسرآء من الاطلال الدوارس المعروفة الاسماء عند اهل تلك الديار . وهو فوق كل علم عليم
كاظم الدجيلي



مفاسات الاول

ان برزخ بنا ما الواقع فى العالم الجديد كان فى حين من الزمان زامراً